ومنه منقولٌ كفَضْلٍ وأسَدْ ... وذو ارتجالٍ كسعادَ وأُدَدْ

وجملةٌ وما بِمزْجٍ رُكّبا ... ذا إنْ بغيرِ ويهِ تمَّ أعْرِبا

التّقسيمُ الثّاني للعلمِ باعتبارِ أصالتِه في العلميةِ وعدمِ أصالتِه: وينقسمُ إلى:

مرتجلٍ: وهو الذي لم يَسبِقْ له استعمالٌ قبلَ العلميّةِ في غيرِها، مثلُ: أُدَد، وهو علمُ رجلٍ، وسعاد وهو علمُ امرأةٍ، ومَذْحِج وهو اسم قبيلةٍ من العربِ.

منقولٍ: وهو ما سبقَ له استعمالٌ قبلَ العلميّةِ، والنّقلُ قد يكونُ:

1ـ من صفةٍ: أي مشتقٍ كاسمِ الفاعلِ، نحوُ: "حارث" و"صالح" و"قاسم" و"هاشم" أو صفةٍ مشبّهةٍ، مثلُ: "حسن" و"ثقيف"، أو اسمِ مفعولٍ، مثلُ: "منصور" و"محمود"، أو اسمِ تفضيل، مثلُ: "أكرم".

2ـ أو من اسمِ جنسٍ: مثلُ:"أسد" و"نمر" و"فهد".

3ـ أو من مصدرٍ: مثلُ: "زيد" و"إسراء" و"إقبال".

4ـ أو من فعلٍ: مضارعٍ مثلُ: "يزيد"، و"يشكر" أو ماضٍ، مثلُ "شمّر" و"تبارَك" و"رنا"، أو أمر، مثلُ: "سامِح".

5ـ أو من جملةٍ فعليّةٍ: مثلُ "شابَ قرناها" و"تأبّطَ شرًّا".

وحكمُ ما يُنقلُ من الصّفةِ واسمِ الجنسِ والمصدر والفعلِ وحدَه أنّه معربٌ، نحوُ: "هذا قاسمٌ" و"رأيتُ قاسمًا" و"مررتُ بقاسمٍ". وأمّا ما يُنقلُ من الجملةِ الفعليةِ فإنّه يُحكى كما هو، نحوُ: "هذه شابَ قرناها"، و"رأيتُ شابَ قرناها" و"مررتُ بشابَ قرناها".

التّقسيمُ الثّالثُ للعلمِ باعتبارِ لفظِه: ينقسمُ إلى قسمين:

1ـ مفرد: وهو ما تكّونَ من كلمةٍ واحدةٍ، نحوُ: "خالد".

2ـ مركب: وهو ما تكون من كلمتينِ فأكثر، وهو على ثلاثةِ أنواعٍ:

أ: مركبٌ إسناديٌّ: وهو ضمُّ كلمةٍ إلى أخرى على وجهٍ يفيدُ حصولَ شيءٍ أو عدمَ حصولِه، ولا يكونُ ذلك إلّا بجملةٍ فعليّةٍ أو اسميّةٍ، أمّا الفعليّةُ فقد سُمِعَ عن العربِ، مثلُ: "شابَ قرناها" و"تأبّطَ شرًّا"، وأمّا الاسميّةُ فقاسَها النحاةُ على الجملةِ الفعليّةِ، نحوُ: "زيدٌ قائمٌ" إذا سُمّيَ به أحدُهم.

وحكمُ المركّبِ الإسناديِّ أنّه يُعربُ على الحكايةِ أي بحركاتٍ مقدّرّةٍ يمنعُ من ظهورِها وجودُ علامةِ الحكايةِ، نحوُ: "هذه شابَ قرناها"، و"رأيتُ شابَ قرناها" و"مررتُ بشابَ قرناها"، و"جاءَ زيدٌ قائمٌ ورأيتُ زيدٌ قائمٌ" و"مررتُ بزيدٌ قائمٌ".

ب: مركب مزجيّ: وهو ما تركّبَ من كلمتينِ امتزجتا حتى صارتا كالكلمةِ الواحدةِ، وهو نوعان:

1ـ ما خُتمَ بـ"ويه": وهذا يُبنى على الكسرِ، فنقول: "جاءَ عمرويهِ و"رأيتُ عمرويهِ" و"مررتُ بعمرويهِ"، وأجازَ بعضُهم إعرابَه إعرابَ ما لا ينصرفُ، فنقولُ: "جاءَ عمرويهُ" و"رأيتُ عمرويهَ" و"مررتُ بعمرويهَ".

2ـ ما لم يُخْتم بـ"ويه": نحوُ: "بعلبّك" و"حضرموت"، وهذا يُعربُ إعرابَ ما لا ينصرفُ للعلميّةِ والتّركيبِ، فنقول: هذه بعلبكُّ" و"رأيتُ بعلبكَّ" و"مررتُ ببعلبكَّ"، ويجوزُ فيه البناءُ أيضًا، فنقول: "هذه بعلبكَّ" و"رأيتُ بعلبكَّ" و"مررتُ ببعلبكَّ"، وأجاز بعضُهم إعرابَه إعرابَ المتضايفينِ، فنقولُ: "هذه بعلُبكَّ" و"رأيتُ بعلَبكَّ" و"مررتُ ببعلِبكَّ".

مركبٌ إضافيٌّ: وهو ما تركّبَ من مضافٍ ومضافٍ إليهِ، وحكمُه أنْ يُعربَ صدرُه بالحركاتِ أو الحروفِ بحسبِ موقعِه من الجملةِ، وعجزُه يكونُ مجرورًا بالإضافةِ، نحو: "جاءَ عبدُ اللهِ" و"رأيتُ عبدَ اللهِ" و"سلّمتُ على عبدِ اللهِ"، وتقولُ: "جاءَ أبو محمّدٍ" و"رأيتُ أبا محمّدٍ" و"رأيتُ أبا محمّدٍ" و"مررتُ بأبي محمّدٍ".

ثانيًا: علمُ الجنس:

ووَضعوا لبعضِ الأجناسِ عَلَم كعَلَمِ الأشخاصِ لفظًا وهو عمْ

من ذاكَ أمُّ عِرْيَطٍ للعقربِ وهكذا ثُعَالَةُ للثّعلبِ

ومثْلُه بَرّةُ للمَبَرَّهْ كَذا فَجَارِ عَلَمٌ للفَجْرَهْ

وهو ما لا يخصُّ واحدًا بعينِه، وإنّما يصلحُ للجنسِ كلِّه، كقولِك: "هذا أسامةُ" للأسدِ، فهذا اللفظُ صالحٌ لكلِّ "أسدٍ"، وقولك: هذه أمُّ عِرْيطٍ" للعقربِ. وعلمُ الجنسِ يشاركُ علمَ الشّخصِ في الاحكامِ اللفظيةِ، ومنها:

1ـ صحّةُ مجيءِ الحالِ منه متأخرةً: نحوُ: "جاءَ خالدٌ مسرورًا" و"هذا أسامةُ مقبلًا".

2ـ المنعُ من الصّرفِ إذا وُجدَ مع العلّةِ سببٌ آخرُ: نحوُ: "جاءَ يوسفُ" و"هذا أسامةُ".

3ـ المنعُ من دخولِ الألفِ واللامِ: فلا يُقالُ: "جاءَ الأسامةُ".

وأمّا حكمُه المعنويُّ فهو كاسمِ الجنسِ، مثلُ: "رجل" في أنّ مدلولَه شائعٌ من جهةِ أنّه لا يخصُّ واحدًا بعينِه، فكلُّ أسدٍ يصدُقُ عليه "أسامة"، وكلُّ عقربٍ يصدُقُ عليها "أمُّ عِرْيطٍ"، وكلُّ ثعلبٍ يصدُقُ عليه "ثُعالة".

وعلمُ الجنسِ المسموعِ عندَ العربِ يكونُ:

1ـ للحيواناتِ: كـ"ثُعالة" للثّعلبِ و"أسامة" للأسدِ، و"أيوب" للجملِ، و"أبو صابر" للحمار، و"أمُّ عُريط" للعقرب.

2ـ للأمورِ المعنويّة: مثلُ "بَرّةٍ" وهو علمٌ على المَبَرّةِ، بمعنى البِرّ، و"فَجَار" وهو علمٌ للفَجْرةِ، بمعنى الفجورِ، فكلُّ نوعٍ من أنواعِ البِرِّ "بَرَّةٌ"، وكلُّ نوعٍ من الفجورِ فَجَار، ومثلُه "كَيْسان" وهو علمٌ للغدر.